مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

منظمة شنغهاي للتعاون (SCO):
الأهداف الحقيقية والتحديات المحتملة

د. هشام بن عبد العزيز بن عبدالله العمار

أستاذ مساعد أنظمة مقارنة وعلاقات دولية

معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية المملكة العربية السعودية– الرياض

الملخص

تبحث الدراسة تحليل دور منظمة شنغهاي للتعاون وتحدياتها المحتملة حيث تضم أهم خصوم الولايات المتحدة الأمريكية وهما الصين وروسيا خاصة وأن تفاعلات هذه الدول لها دور مهم في تغيير واستقرار النظام الدولي، لذا يجب على الدول المؤثرة في المنظمة تجاوز كافة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المنظمة، والتي من الممكن أن تنعكس مخرجاتها على بقية دول العالم، فقد عرضت الدراسة خلفية تاريخية لهذه المنظمة من حيث النشأة، والتطور، والهيكل التنظيمي، والمصالح المشتركة لأعضاء المنظمة. ثم حاولت الدراسة التركيز على تحليل الأهداف الحقيقية للمنظمة وتحدياتها المحتملة. ومن هنا يأتي موضوع هذه الدراسة والتي تتمثل في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO): الأهداف الحقيقية والتحديات المحتملة. وشتملت هيكلية الدراسة على ثلاثة مباحث حيث تتضمن المبحث الاول: منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) النشأة والتطور والأهمية، والمبحث الثاني: الأهداف الحقيقية المعلنة والغير معلنة لمنظمة شنغهاي للتعاون، والمبحث الثالث: التحديات والتهديدات المحتملة لمنظمة شنغهاي للتعاون، بالاضافة للخاتمة والنتائج وقائمة المراجع. وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأهداف الحقيقية لمنظمة شنغهاي منقسمة إلى قسمين أهداف معلنة وأهداف غير معلنة، وأن المنظمة تواجه تحديات على المستوى الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية: منظمة شنغهاي للتعاون– الأهداف الحقيقية– التحديات المحتملة.

(ISSN: 2536 - 9555)

Abstract

The study analyzes the role of the Shanghai Cooperation Organization and its potential challenges, as the organization includes the most important opponents of the United States of America, especially China and Russia, especially since the interactions of these countries have an important role in change and stability in the international system.

Therefore, the influential countries in the organization must overcome all the internal and external challenges facing the organization, the results of which are likely to be reflected on the rest of the world. The study provided a historical background for this organization in terms of its origin, development, organizational structure and the common interests of the members of the organization. Then the study tried to focus on analyzing the real goals of the organization and its potential challenges. And that is through the subject of the study, which is the Shanghai Cooperation Organization: real goals and potential challenges. The structure of the study included three sections, where the first topic included: the establishment of the Shanghai Cooperation Organization, the second topic: the real stated and unstated goals, and the third topic: potential challenges and threats, in addition to the conclusion, results and a list of references. The study concluded that the real goals of the Shanghai Organization are divided into two goals. Declared objective, undeclared objective. And that the Shanghai Organization faces internal and external challenges.

Keywords: Shanghai Cooperation Organization- real goals- potential challenges.

المقدمة

تميز النظام الدولي بتغيرات عالمية كبيرة طوال القرن العشرين. ومع بداية القرن الحادي والعشرين طغى التعقيد على طبيعة العلاقات الدولية، وكانت السمة الغالبة في هذه الفترة هي سعي الدول للاندماج فيما بينها بحثًا عن تعاون عالمي في مواجهة التعقيد الذي صبغ العلاقات الدولية، ومنذ منتصف القرن العشرين وحتى العقد الحالي، انتشرت المنظمات الإقليمية بسرعة كبيرة في مناطق مختلفة من العالم. إذن انتشار مثل هذه المنظمات يوفر فرصة توثيق علاقات الدول الاعضاء فيما بينها، ويعمل على تعميق تعاونها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والامنية. وفق أهداف محددة ومعلنة تتماشى مع واقع هذه العلاقات ومصداقيتها، فالمنظمات في عالمنا الحاضر هي عبارة عن: "الهيئة التي تنشؤها الدول أو الهيئات الشعبية بقصد تحقيق أهدافها المشتركة مع بعضها بعضا، أو مع غيرها من الدول والهيئات الاخرى، ومنحها الميثاق الخاص بها، والشخصية المعنوية وصفة الدوام لتحقيق تلك الاهداف في المجتمع الدولي"[١].

وأدى انهيار الاتحاد السوفيتي السابق إلى استقلال الجمهوريات الخمس عشرة المكونة لها كوحدات سياسية مستقلة. تشكل الجمهوريات التي نجت من انهيار الاتحاد السوفيتي حليفًا وثيقًا حول الاتحاد الروسي، والذي، على عكس بقية العالم، يخلق قضايا جديدة في علاقاتها الخارجية. في غضون ذلك، أصبحت آسيا الوسطى "مفترق طرق جيوسياسي" مع دول مثل روسيا والصين والهند وباكستان وإيران. وتجدر الإشارة إلى أن الظروف الجيوسياسية والجيواقتصادية نفسها كانت بمثابة سيف ذو حدين لآسيا الوسطى، بحيث يمهد اهتمام القوى الإقليمية وفوق الإقليمية لهذه الظروف وفي منطقة أوراسيا، تطورت وتيرة التعاون

[١]- د. محمد شوقي عبد العال، التنظيم الاقليمي العربي: جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

الدولي بين دول المنطقة، لكنها تميزت بالبطء، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في التسعينيات، حاولت جمهوريات آسيا الوسطى إنشاء علاقات جديدة على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف.

وفي الوقت الذي دخلت فيه دول العالم حِقبة جديدة من تعاون متعدد الأطراف، تمخض عنه ظهور منظمات دولية للعلن، سعت دول أرواسيا لإيجاد نوع من التعاون الإقليمي وشاركت في تأسيس منظمات إقليمية عديدة منها، المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية، ورابطة الدول المُستقلة، ومنظمة شنغهاي للتعاون[٢].

حيث تنقسم المنظمات في الوقت الحاضر إلى منظمات دولية، تكون عضويتها مفتوحة لجميع الدول، مثل (منظمة الأمم المتحدة)، أو جميع الوكالات المتخصصة التابعة لها، أو المنظمات الإقليمية التي تقتصر عضويتها على بعض الدول لأسباب جيوسياسية أو اقتصادية أو أمنية أو أسباب دينية، وذلك لمواجهة التهديدات المشتركة أو نتيجة لتدخل القوات الأجنبية في سياسات تلك الدول.

وعلى الرغم من أن عددًا من هذه المنظمات واجه مجموعة كبيرة ومتنوعة من العقبات في تطورها وتوسعها، إلا أن من بين هذه المنظمات تبرزت منظمة شنغهاي للتعاون، (Shanghai Cooperation Organization SCO)، كمنظمة فاعلة بدرجة كبيرة في المنطقة، حيث تأسست منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) كرابطة متعددة الأطراف لضمان الأمن والحفاظ على الاستقرار، وتوحيد الجهود للتصدي للتحديات والتهديدات الناشئة، وتعزيز التجارة فضلاً عن التعاون

[2]- Muhammad Fahim Khana, Shujahat Alib, Nabila Aftabc, "The Institutional Development of SCO & Geopolitics of Central Asia", (International Journal of Social Science archives, June 2020, p 1-8..

الثقافي والانساني. ومن هنا نبحث في موضوع دراسة "منظمة شنغهاي للتعاون ومعرفت ماهي أهدافها الحقيقة المعلنة والغير معلنة وما التحديات والتهديدات المحتملة التي ستواجه تلك المنظمة".

أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الدراسة حول أهمية الموضوع ذاته، كونه يتعلق بتوفير بعض المعلومات المهمة والأساسية بطريقة تحليلية عن منظمة حديثة التأسيس والسعي في البحث لمعرفة أهدافها الحقيقية والتي لا تزال غير معروفة للكثير من المهتمين بالعلاقات الدولية.

إشكالية الدراسة:

تدور مشكلة الدراسة وتتجلى حول التعريف بماهية هذه المنظمة الناشئة من خلال الكشف عن الأهداف الحقيقية التي أدت إلى إنشائها وتحدياتها المحتملة ضمن مختلف المتغيرات.

أسئلة الدراسة وفرضيتها

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف نشأة المنظمة هل هي استجابة للتغيرات في البيئة السياسية الدولية أم تعزيز للتعاون الإقليمي؟ ومنهم أعضاؤها؟ وما هيكلها التنظيمي؟ وأهميتها؟
- ما المصالح المشتركة التي تسعى المنظمة لتحقيقها؟
- ما طبيعة الأهداف الحقيقية للمنظمة؟ وهل هناك أهداف غير معلنة تسعى لتحقيقها هذه المنظمة؟
- هل هناك تحديات وتهديدات تواجه المنظمة في ظل استراتيجية التطوير حتى العام ٢٠٢٥م؟

وللإجابة عن هذه التساؤولات، تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها وجود غموض في الأهداف المعلنه للمنظمة وميل المنظمة لتوظيف الأهداف الغير معلنة لتحقيق مكاسب على المستوى الداخلي والخارجي؟

(ISSN: 2536 - 9555)

منهجية الدراسة:

كموضوع مهم اقتضت الضرورة العلمية إلى التعامل معه، عبر استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحديد مواقف واحداث معينه، وتحليل العديد من الممارسات المتعلقة بنشاط المنظمة، في محاولة لاستكشاف ما إذا كان تطوير هذه المنظمة يسير وفقا لأهداف حقيقية معلنة أو غير معلنة مصحوبة بالعديد من التحديات المحتملة على المدى القصير أو الطويل.

هيكلية الدراسة:

المبحث الاول: منظمة شانغهاي للتعاون (SCO): النشأة والتطور والأهمية.

المبحث الثاني: الأهداف الحقيقية المعلنة والغير معلنة لمنظمة شنغهاي للتعاون.

المبحث الثالث: التحديات والتهديدات المحتملة لمنظمة شنغهاي للتعاون.

المبحث الأول

منظمة شنغهاي النشاة والاتطور والأهمية

- **منظمة شنغهاي للتعاون:**

منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية. تأسست في ١٥ يونيو ٢٠٠١ في شنغهاي، على يد قادة ستة دول آسوية؛ هي الصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان. وقع ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون في يونيو ٢٠٠٢، ودخل حيز التنفيذ في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٣. كانت هذه البلدان باستثناء أوزبكستان أعضاء في «مجموعة شنغهاي الخماسية» التي تأسست في ٢٦ أبريل ١٩٩٦ في شنغهاي[٣].

(3)- SCO Website: www.sectsco.org,ar.wikipedia.org/wiki

- العوامل السياسية والتاريخية والاقتصادية التي أدت إلى نشأة المنظمة:

في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي، شهدت آسيا الوسطى مجموعة واسعة من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى تغييرات استراتيجية أدت إلى تغيرات في العلاقات الإقليمية والعالمية جعلت من آسيا الوسطى منطقة مهمة للغاية وعند تحليل الظروف المواتيه لإنشاء منظمة شنغهاي للتعاون وجميع المراحل التي مرت بها المنظمة في تطورها، نجد أن العديد من تلك العوامل أدت إلى ظهور المنظمة في المجال السياسي لأوراسيا، **لعدد من الأسباب منها[٤]:**

- انهيار نظام القطبية الثنائية في العلاقات الدولية.
- تشكل نظام عالمي جديد إثر تفكك الاتحاد السوفياتي السابق.
- تنامي التحديات والتهديدات الحديثة، حيث كان الإرهاب والتطرف والنزعة الانفصالية من أخطر الظواهر بين تلك التهديدات.
- تنفيذ مبادئ النظام العالمي العادل الذي تهيمن عليه الرغبة في التنمية المشتركة مع الأخذ في الاعتبار تجربة العلاقات المتبادلة التي تطورت بين دول المنطقة في إطار خماسية شنغهاي.
- البحث المشترك عن آليات فعالة جديدة من شأنها أن تعزز التكامل الإقليمي للبلدان.
- إيجاد أسلوب جديد من التعاون في المنطقة حيث تكون الأولوية فيها للأمن والتعاون الاقتصادي والتعاون في جميع المجالات.
- احتواء منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين على كميات وفيرة من الطاقة والثروة المعدنية.

---

[٤]- إمام علي رحمان، رئيس جمهورية طاجيكستان، ٢٠ عاماً على منظمة شنغهاي للتعاون: التعاون من أجل الاستقرار والازدهار، يونيو ٢٠٢١م،
https://mfa.tj/ar/saudi/view/8135/202106291624973203

(ISSN: 2536 - 9555)

طبيعة الموقع الجيوستراتيجي المهم لدول آسيا الوسطى بين القوى الكبرى كروسيا والصين والهند وإيران وباكستان[٥].

المشكلات والتحديات المشتركة لدول المنطقة، وعلى رأسها تنامي الإرهاب والتجارة غير المشروعة للمخدرات. والأصولية الدينية، ومشكلات المياه، والجرائم العابرة للحدود، ومشكلات أمن الحدود.

كل تلك التحديات مثلت مخاطر أمنية كبيرة لدول آسيا الوسطى، الأمر الذي دفع عددًا من دول المنطقة لتشكيل تحالف فيما بينها، فضلًا عن توحيد جهودهم المشتركة للتغلب على هذه التحديات، من هنا كانت الإرهاصات الأولى لإنشاء "منظمة شنغهاي للتعاون"[٦].

وفي واقع الأمر، في السنوات التي شهد إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون، حدثت تغيّرات ملموسة في العالم غيرت تمامًا مضامين واتجاهات السياسة العالمية. ولهذا السبب، استشعرت الدول التي بادرت بإنشاء هذه المنظمة ضرورة أن تقوم بتكييفها مع مستجدات الواقع العالمي ومع الظروف السريعة التغير وأن توجد لها مكانة مناسبة على الساحة السياسية العالمية. وإن الظروف الجديدة كانت تلحّ على المنظمة الدولية الإقليمية الحديثة التاسيس – منظمة شنغهاي للتعاون ضرورة العمل على نهج مختلف حتى يتسنى لها الإسهام الأكثر فاعلية في تسوية القضايا الإقليمية المحورية.

وكانت القضية قد طرحت على النحو التالي[٧]: يجب أن تحظى المنظمة بقوة وإمكانية تؤهلها لتلبية مصالح الدول الأعضاء وتحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري والثقافي والإنساني في ظروف دولية معقّدة.

---

(5)- Zeb, Rizwan,"Pakistan and the Shanghai Cooperation Organization" China and Eurasia ForumQuarterly, Volume 4,No. 4 (2006)

(6)- Duarte, Paulo. "CENTRAL ASIA: THE BENDS OF HISTORY AND GEOGRAPHY." Revista de Relaciones Internacionales, Estrategia y Seguridad, vol. 9, no. 1, 1 June 2014, pp. 21–35, www.scielo.org.co/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S1909-30632014000100002.

(7)- Muhammad Fahim Khana, Ibid

وإن منظمة شنغهاي للتعاون من خلال عملها فيما بعد أظهرت أنها لم تنجح في البدء في معالجة هذه القضايا فحسب، بل إنها أصبحت كياناً يتميز بمواقف قوية على الساحة السياسية الدولية.

وتركّز أنشطة منظمة شنغهاي للتعاون ليس فقط على القضايا السياسية، ولكن أيضًا على العلاقات الاقتصادية التي لها بالغ الأهمية. وفي إطار المنظمة تم اعتماد خطط للتعاون الاقتصادي الطويل الأجل بين الدول الأعضاء تهدف إلى تسهيل التبادل الحر للسلع والخدمات والتكنولوجيات بين جميع الدول الأعضاء. كما أن تعاون البلدان يتطور بقوة في مكافحة الجريمة وفي مجالات الثقافة والتعليم والعلوم والتكنولوجيات المبتكرة وكذلك في مجالات مثل الرعاية الصحية ومجمع الصناعات الزراعية.

وإن عمل منظمة شنغهاي للتعاون على مدى عشرين عاماً يؤكد أن هذه المنظمة هي منصة جديرة ورائدة لمناقشة وحل المشاكل الإقليمية والدولية الملحّة[٨].

- النشاة والاتطور[٩]

ولقد مرت منظمة شنغهاي للتعاون بمسيرة طويلة من التكوين حتى بلغت المرحلة الحالية من التطور وأضحت منظمة دولية قوية. وإن عملية إنشاء المنظمة على هذا النحو كانت تقتضي الاجتياز بمرحلة من التعاون المثمر والمتعدد الأوجه.

ونظراً لتطورات الوضع الدولي وتصاعد وتيرة التهديدات الأمنية في المنطقة في نهاية تسعينيات القرن الماضي وجدت الدول الأعضاء في "خماسية شنغهاي" نفسها أمام واقع كان يتطلب اتخاذ قرار حاسم بشأن ضرورة الاتفاق على إنشاء

---

[٨]- إمام علي رحمان، مرجع سابق

[9]- Xinhua News Agency, "Full text of Shanghai Cooperation Organization Declaration" June 15, 2001, www.lexisnexis.com/us/Inacademic/frame.do?tokenKey+rsh-20.243363.17013919

(ISSN: 2536 - 9555)

منظمة جديدة مكتملة كواحدة من الأدوات المهمة لمواجهة التهديدات والتحديات المتصاعدة الجديدة[١٠].

فمع الأخذ في الاعتبار واقع مجريات الأمور، فإن زعماء الدول قرروا المبادرة في إيجاد قواعد في إطار "خماسية شنغهاي" لتأسيس منظمة أكثر اكتمالاً من شأنها أن تجمع الصين وروسيا وجميع دول آسيا الوسطى تحت مظلة منظمة إقليمية واحدة.

ومن منطلق المهام المحددة تم إنشاء لجنة حكومية مشتركة قامت بأعمال استشارية كثيرة.

وفي ٢٥ أغسطس ١٩٩٩م انعقدت في مدينة بيشكيك القمة الرابعة لـ«خماسية شنغهاي»، حيث تقرر في هذه القمة نقل المبادرة إلى طاجيكستان بشأن عقد القمة الخامسة لرؤساء الدول الأعضاء. واستمرت رئاسة جمهورية طاجيكستان في "خماسية شنغهاي" من سبتمبر ١٩٩٩م إلى يوليو ٢٠٠٠م.

وخلال فترة رئاستنا أنجزنا الكثير من الأعمال التحضيرية لعقد قمة "خماسية شنغهاي" التي تمت دعوة قيادة جمهورية أوزبكستان إليها.

وإن اجتماع قادة دول "خماسية شنغهاي" الذي استضافته مدينة دوشنبه في ٥ يوليو ٢٠٠٠م أضحى حدثًا بارزًا له أهمية خاصة إذ تم فيه إطلاق اسم "منتدى شنغهاي" على "خماسية شنغهاي"، فكان القرار الذي تم اتخاذه في دوشنبه أساساً لإنشاء منظمة شنغهاي للتعاون.

فعلى هذا النحو، ولدت في طاجيكستان مبادرة تحويل "خماسية شنغهاي" إلى منظمة دولية إقليمية تعرف حاليًا باسم منظمة شنغهاي للتعاون. وقد تبنّى إعلان دوشنبه لعام ٢٠٠٠م الرؤى الأساسية حول الأهداف والواجبات والاتجاهات

(10)- Haas, M. (2007). The Shanghai cooperation Organization: Toward a full-grown security alliance, Netherlands Institute of International Relations.

الرئيسية لأنشطة المنظمة الإقليمية المرموقة القادمة- منظمة شنغهاي للتعاون والتي تحتل اليوم مكانة جديرة بالاهتمام في واقع السياسة العالمية.

ثم في ١٥ يونيو ٢٠٠١م استضافت مدينة شنغهاي اجتماع القمة، حيث تم خلاله اعتماد بيان مشترك بشأن انضمام جمهورية أوزبكستان إلى "خماسية شنغهاي"، وعلى أساس الخبرة المتراكمة في إطار «خماسية شنغهاي» تم التوقيع على الإعلان حول إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون[١١].

- قمة سانت بطرسبرغ.. توقيع الميثاق[١٢]:

- يونيو/حزيران ٢٠٠٢: في قمة سانت بطرسبرغ تم توقيع ميثاق المنظمة الذي يشرح أهداف المنظمة ومبادءها وهياكلها وأشكال عملها، للاعتراف بها في القانون الدولي.
- ١٩ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣: دخل ميثاق المنظمة حيز التنفيذ.
- وفقًا لميثاق منظمة شنغهاي للتعاون، تُعقد قمم مجلس رؤساء الدول سنويًا في أماكن محددة بالتناوب، حسب الترتيب الأبجدي لاسم الدولة العضو باللغة الروسية.
- ينص الميثاق أيضًا على أن يجتمع أعضاء مجلس رؤساء الحكومات (أي رؤساء الوزراء) سنويًا في مكان يقرره أعضاء المجلس.
- يعقد مجلس وزراء الخارجية بالمنظمة قمة قبل شهر من انعقاد مؤتمر القمة السنوي لرؤساء الدول.
- يمكن لأي دولتين عضوين أن تدعوا إلى عقد اجتماعات غير عادية لمجلس وزراء الخارجية.

---

[١١]- يوسف عبد العزيز محمود، طرفة شريفي، اياد بدر، "دور منظمة شنغهاي للتعاون في انهاء القطبية الاحادية وموقفها من الازمة السورية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٦، العدد ٥، جامعة نشرين، دمشق، سوريا، ٢٠١٤م، ص ٣٠٠-٣٠١

[12]- SCO Website: www.sectsco.org-ar.wikipedia.org/wiki

(ISSN: 2536 - 9555)

- **أستانا**[١٣]:

- يوليو/تموز ٢٠٠٥: خلال قمة أستانا شارك ممثلون عن الهند وإيران ومنغوليا وباكستان بصفة "مراقب".
- استهل رئيس الدولة المضيفة نور سلطان نزاربابييف حديثه قائلا "قادة الدول الذين يجلسون على طاولة المفاوضات هم ممثلون لنصف البشرية".
- عام ٢٠٠٤: أصبحت المنظمة مراقبا في الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- عام ٢٠٠٥: أصبحت عضوا برابطة الدول المستقلة ورابطة دول جنوب شرق آسيا.
- عام ٢٠٠٧: وقعت دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي– التي تضم كلا من بيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا وقرغيزيا وطاجكستان وأوزبكستان لإضافة إلى روسيا– أكثر من ٢٠ وثيقة مشتركة، من أبرزها ربط المنظمة بمنظمة شنغهاي للتعاون الأمني التي ترأسها الصين.
- عام ٢٠١١: انضمت لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
- عام ٢٠١٤: انضمت للمؤتمر المعني بالتفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا.
- عام ٢٠١٥: انضمت للجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي التابعة للأمم المتحدة.
- يوليو/تموز ٢٠١٥: قررت المنظمة قبول الهند وباكستان بوصفهما عضوين كاملين.
- يونيو/حزيران ٢٠١٦: ووقعت الهند وباكستان مذكرة الالتزامات في طشقند، وبذلك بدأت العملية الرسمية للانضمام إلى المنظمة عضوين كاملين.
- ٩ يونيو/حزيران ٢٠١٧: انضمت كل من الهند وباكستان إلى المنظمة عضوين كاملي العضوية في قمة أستانا.

(13)- SCO Website: www.sectsco.org,ar.wikipedia.org/wiki

- دول مراقبة: أرمينيا، وأذربيجان، وبنغلاديش، وأفغانستان، وبيلاروسيا، ومنغوليا.
- تقدمت كل من مصر وسوريا بطلب للحصول على صفة مراقب.
- لغات العمل الرسمية للمنظمة هي الصينية والروسية.
- مقر الأمانة العامة للمنظمة في العاصمة الصينية بكين.

– **شركاء الحوار**[١٤]:

- عام ٢٠٠٨: تم إنشاء منصب شريك الحوار وفقًا للمادة ١٤ من ميثاق المنظمة، وتتناول هذه المادة شريك الحوار على أنه دولة أو منظمة تتشارك أهدافها ومبادئها مع منظمة شنغهاي للتعاون، وترغب في إقامة علاقات شراكة معها.
- حصلت بالفعل كل من كمبوديا ونيبال وسريلانكا على صفة شريك الحوار، في حين تقدمت كل من إسرائيل والعراق وجزر المالديف وأوكرانيا وفيتنام بطلب للحصول عليها.
- عام ٢٠١٢: منحت تركيا، وهي دولة عضو بحلف الناتو، صفة شريك الحوار خلال قمة المجموعة التي عُقدت في بكين.
- صرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (وقتها) بإمكانية تخلي تركيا عن ترشحها للعضوية في الاتحاد الأوروبي مُقابل العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي للتعاون.
- ٢١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦: بعد سلسلة من التوترات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، أكد الرئيس أردوغان مرة أخرى إمكانية تخلي تركيا عن ترشحها للعضوية في الاتحاد مُقابل العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي.
- ٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦: مُنحت تركيا رئاسة نادي الطاقة لمنظمة شنغهاي للتعاون للفترة ٢٠١٧، مما جعل تركيا أول دولة ترأس ناديا في المنظمة دون حصولها على العضوية الكاملة.

(14)- Xinhua News Agency,Ibid

(ISSN: 2536 - 9555)

- تفتح عضوية منظمة شنغهاي المزيد من آفاق التعاون التجاري والاقتصادي لأنقرة بالنظر إلى أن أكبر ٤ شركاء تجاريين لها هم الولايات المتحدة والصين وسويسرا وروسيا، بينما يمثل الاتحاد الأوروبي خامس أكبر شريك.

- قبول الأعضاء الجدد في المنظمة

في القمة الدورية السنوية للمنظمة، والتي عقدت في العاصمة "طشقند" في يونيو ٢٠١٠، تم توقيع العديد من الوثائق المهمة، منها القواعد الخاصة بعملية قبول مشاركين جدد في المنظمة، ووضع عددًا من الشروط لقبول انضمام الأعضاء الجدد في المنظمة، **ومن تلك الشروط**[١٥]:

- يجب أن تنتمي الدولة التي تسعى للانضمام للمنظمة إلى المنطقة الآسيوية.
- أن يكون لها علاقات دبلوماسية مع دول الأعضاء في المنظمة.
- الحفاظ على علاقات تجارية واستثمارية نشطة مع الدول الأعضاء في المنظمة.
- أن تكون مُتمتعة بالحصول على صفة مراقب في المنظمة.
- ألا تكون دولة مُشاركة في أي نزاع أوصراع عسكري مع أي دولة أو كيان آخر.
- ألا تكون خاضعة لعقوبات دولية.

- عضوية إيران في القمة الـ ٢١ لمنظمة "شنغهاي للتعاون"

تم الإعلان عن قرار قبول عضوية إيران في القمة الـ ٢١ لمنظمة "شنغهاي للتعاون" في ١٧ سبتمبر ٢٠٢١ بالعاصمة الطاجيكية "دوشنبه" وكانت ايران عضوا مراقبا في المنظمة منذ ٢٠٠٥، وفشلت آخر محاولة لانضمامها إليها في ٢٠٢٠ نتيجة رفض طاجيكستان حينها. لكن الرئيس الصيني شي جينبينغ أعلن أمس في كلمته عبر الاتصال المرئي خلال القمة "اليوم سنطلق الإجراءات لإدخال إيران في عضوية منظمة شنغهاي للتعاون"، في خطوة لقيت ترحيب قادة

---

[١٥]– أحمد السيد، أي مُستقبل ينتظر منظمة شنغهاي للتعاون في ضوء الصراعات بين أعضائها (١–٢)، المرصد المصري، ديسمبر ٢٠٢٠م، https://marsad.ecss.com.eg

الدول الأعضاء، مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ونظيره الباكستاني عمران خان. السياقات الدافعة لعضوية إيران في منظمة "شنغهاي للتعاون تكمن في: تحقيق إنجاز على صعيد السياسة الخارجية الإيرانية، كسر العزلة السياسية والاقتصادية التي يعانيها النظام الإيراني، إظهار التوافق السياسي مع روسيا والصين، التأكيد على العلاقة الاستراتيجية مع الصين. وتحقيق بعض المكاسب من ضمنها: تعزيز وضع إيران في آسيا الوسطى، إيجاد الوسائل المناسبة للنفاذ إلى أفغانستان، دعم النظام الإيراني في الداخل[١٦].

- **هيكل منظمة شنغهاي[١٧]:**

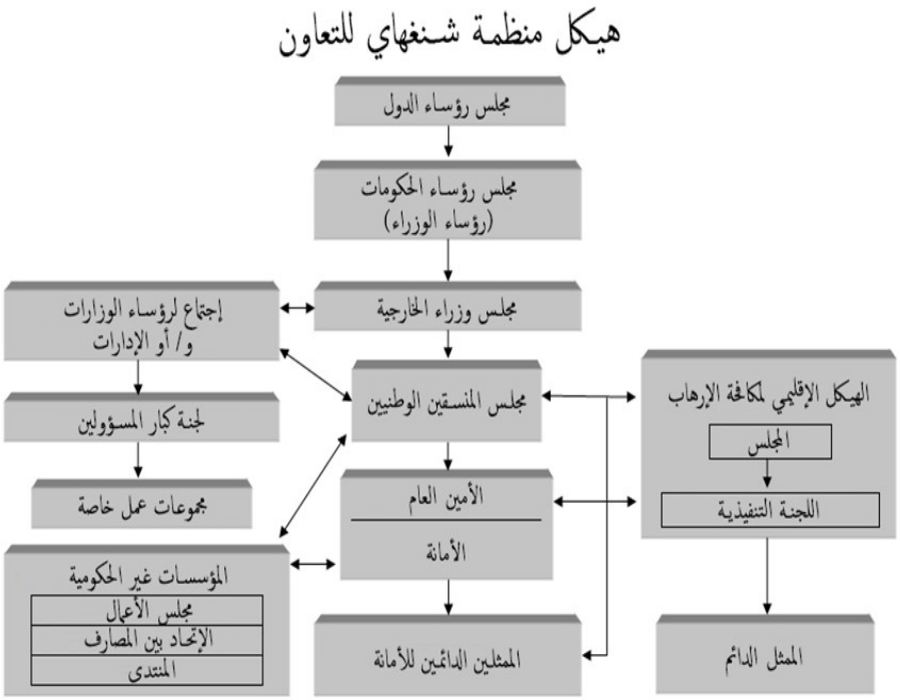

[١٦]– مصطفى سالم، أهداف إيران من عضويتها في منظمة "شنغهاي للتعاون"، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، سبتمبر ٢٠٢١م، https://futureuae.com

[17]- SCO Website: www.sectsco.org, Ibid,ar.wikipedia.org/wiki

(ISSN: 2536 - 9555)

– العضوية في منظمة شنغهاي

الدول الأعضاء	الدول المراقبة	شركاء الحوار
الصين	أفغانستان	أرمينيا
روسيا	بيلاروس	أذربيجان
كازاخستان	منغوليا	كمبوديا
قرغيزستان		نيبال
طاجكستان		سريلانكا
أوزبكستان		تركيا
الهند		
باكستان		
إيران		

– اعداد الباحث، ديسمبر ٢٠٢١م

– أهمية منظمة شنغهاي للتعاون

من الناحية الجغرافية، تُمثل الدول الأعضاء في المنظمة أكثر من ٣٠ مليون كم²، أي ما يعادل ثلاثة أخماس أوراسيا، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٣.٥ مليار نسمة، أي ما يقرب من نصف إجمالي سكان العالم. وهو الأمر الذي يراه العديد من المحللين بمثابة قوة كبيرة تدفع منظمة شنغهاي للتعاون إلى التطلع نحو تنظيم عالمي متعدد الأطراف[١٨].

– الموازنة ضد الناتو

فيما يتعلق بأهمية المنظمة، تجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة لروسيا والصين، فإن منظمة شنغهاي للتعاون كعمل متوازن ضد اتفاقية الدفاع والأمن غير صحيحة، على الرغم من أن الإعلان التأسيسي لمنظمة شنغهاي للتعاون ينص

[١٨]– أحمد السيد، مرجع سابق.

على أنها ليست تحالفا ضد أي دولة أو منطقة أخرى، إلا أن هناك دليلًا واضحًا على أنها تعارض بشكل متزايد سياسات الولايات المتحدة التوسعية، وجودها ونفوذها في آسيا الوسطى[١٩].

في الواقع، تسعى الصين وروسيا، المؤسسان الرئيسيان لمنظمة شنغهاي للتعاون، إلى ملء فراغ السلطة الذي نشأ في آسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والذي سعت الولايات المتحدة إلى ملئه، بحضورها القوي[٢٠].

إن الطبيعة التنقيحية لهذه الاتفاقية الأمنية الآسيوية الأولى في عالم ما بعد الحرب الباردة وأعضاؤها الذين يتخذون خطوات لإحياء القوة العظمى الشرقية ومواجهة التوسع الأمريكي، لا سيما في المنطقة الحساسة والاستراتيجية في آسيا الوسطى والقوقاز، أمر واضح.

أصبحت الهند وباكستان دولتين كاملتين العضوية في المنظمة في يونيو ٢٠١٧، مما زاد من الوزن السياسي التنظيمي للمنظمة، لكن في الوقت ذاته أثار انضمامها الكثير من القلق خوفًا من عدم قدرتهما على حل الخلافات التي كانت بينهما، وتحسبًا من امتداد تلك المشكلات لعمل المنظمة[٢١].

من بين القوى النووية، هناك أربع قوى نووية (روسيا والصين والهند وباكستان) أعضاء في المعاهدة.

كما أن (الصين وروسيا) بصفتهما عضوين دائمين في مجلس الأمن هما الركائز الأساسية للمنظمة، وهو ما يكفي لأي مراقب لفهم سبب أهمية منظمة شنغهاي للتعاون خارج منظمة الأمن الإقليمي.

---

[19]- William E. Carroll,China in the Shanghai Cooperation Organization: Hegemony, Multi-Polar Balance, or Cooperation in Central Asia,International Journal of Humanities and Social Science Vol. 1 No. 19; December 2011

[٢٠]– عاطف عبد الحميد، روسيا واسيا الوسطى ... حماية المصالح واحتواء الاخطار، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٩، القاهرة، ٢٠٠٧م.

[٢١]– أحمد السيد، مرجع سابق.

(ISSN: 2536 - 9555)

- عضوية القوى الاقتصادية الكبرى

من الناحية الاقتصادية، يمثل أعضاء منظمة شنغهاي حوالي ثلث الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وبمرور الوقت من المحتمل أن تصبح اثنتان من أكبر خمس قوى اقتصادية في العالم هما (الصين والهند).

من حيث التعاون الاقتصادي والتجاري، يقترب إجمالي الحجم الاقتصادي الحالي لمنظمة شنغهاي للتعاون من ٢٠ تريليون دولار، والتي زادت أكثر من ١٣ ضعفا منذ إنشائها.

بلغ إجمالي حجم التجارة الخارجية لهذه المؤسسة ٦.٦ تريليون دولار، وهو ما يزيد ١٠٠ مرة عما كان عليه قبل ٢٠ عامًا.

- القيمة الاقتصادية لهذه المنظمة أمر حيوي للصين.

تمثل مبادرة مبادرة الحزام والطريق (BRI). وهي مبادرة صينية قامت على أنقاض طريق الحرير في القرن التاسع عشر من أجل ربط الصين بالعالم، لتكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، وتم دمج المبادرة في دستور جمهورية الصين الشعبية في عام ٢٠١٧م، وتصف الحكومة الصينية المبادرة بأنها "محاولة لتعزيز الاتصال الإقليمي واحتضان مستقبل أكثر إشراقًا"، وتاريخ الانتهاء المستهدف للمشروع هو عام ٢٠٤٩م، والذي سيتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، حيث تُدرج بعض التقديرات مبادرة الحزام والطريق كواحدة من أكبر مشاريع البنية التحتية والاستثمارات في التاريخ، والتي تغطي أكثر من ٦٨ دولة، بما في ذلك ٦٥٪ من سكان العالم و٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي[٢٢].

من خلال هذه الخطة، تسعى الصين إلى تحقيق أهداف كبيرة في مجال النمو الاقتصادي، وخاصة أمن الطاقة، وتوسيع مجال النفوذ، والتأثير في مختلف المناطق، والوصول إلى الأسواق العالمية، وكذلك إنشاء الاتصالات والنقل الفعال

(22)- ar.wikipedia.org/wiki

من حيث التكلفة، حيث توفر آسيا الوسطى فرصًا استراتيجية مهمة للصين، ومع التطور الاقتصادي السريع، يتزايد طلب الصين على الطاقة، وتلعب موارد آسيا الوسطى دورا رئيسيًا في استراتيجية الطاقة في الصين[٢٣].

المبحث الثاني

الاهداف الحقيقية المعلنة والغير معلنة لمنظمة شنغهاي

أولاً- الأهداف المعلنة:

تتمحور أهداف المنظمة المعلنة حول تعزيز سياسات الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء، ومحاربة (الإرهاب) وتدعيم الأمن ومكافحة الجريمة وتجارة المخدرات ومواجهة حركات الانفصال والتطرف الديني أو العرقي. والتعاون في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية وكذلك النقل والتعليم والطاقة والسياحة وحماية البيئة، وتوفير السلام والأمن والاستقرار في المنطقة. والمضي قدما نحو إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد ديمقراطي وعادل ورشيد.

تشتمل أهداف المنظمة على عدة بنود، منها[٢٤]:

١- تعزيز الثقة المتبادلة والصداقة وحسن الجوار بين الأعضاء.

٢- تعزيز التعاون متعدد الأطراف للحفاظ على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز نظام اقتصادي سياسي دولي جديد قائم على الديمقراطية والعدالة والعقلانية.

٣- العمل المشترك ضد الإرهاب والانفصال والتطرف بأشكاله المختلفة.

---

(23)- William E. Carroll, Ibid
(24)- SCO Website: www.sectsco.org, ar.wikipedia.org/wiki

(ISSN: 2536 - 9555)

٤- تشجيع التعاون الإقليمي الفعال في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والثقافية.

٥- المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية الثقافية والاجتماعية في المنطقة.

٦- والعديد من القضايا الأخرى، مثل التعاون في قضايا حقوق الإنسان والتقارب في الاقتصاد العالمي.

- **أهداف وغايات**

وتأكيدًا على التزامها بأهداف وغايات ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون، تعتبر الدول الأعضاء أن أهدافها المشتركة للفترة القادمة ما يلي[٢٥]:

- تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء.
- تعزيز منظمة شنغهاي للتعاون كمنظمة إقليمية فعالة وكاملة الشكل.
- ضمان الأمن الإقليمي، ومواجهة التحديات والتهديدات لأمن الدول الأعضاء، بما في ذلك الوقاية والإغاثة في حالات الطوارئ.
- تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري وكذلك أنشطة المشاريع المشتركة في مجالات التعاون ذات الأولوية الهادفة إلى التنمية المستدامة للدول الأعضاء وتحسين مستوى الرفاهية والمعيشة لسكانها.
- توسيع الروابط الثقافية والإنسانية في مجالات من بينها العلوم والتكنولوجيا، والصحة، والبيئة، والتعليم، وتطوير الاتصال بين الناس.
- التنفيذ المستمر لمبدأ انفتاح منظمة شنغهاي للتعاون وفقًا للميثاق والوثائق القانونية الأخرى للمنظمة.
- تعزيز المكانة الدولية لمنظمة شنغهاي للتعاون، وتحقيقا لهذه الغاية، بناء التعاون مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وكذلك مع رابطة الدول المستقلة، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، ورابطة أمم جنوب شرق آسيا، ومنظمة التعاون الاقتصادي، وسيكا والمنظمات والرابطات الدولية الأخرى.

---

(25)- Xinhua News Agency,Ibid

- تقوية الأساس المؤسسي لمنظمة شنغهاي للتعاون، بما في ذلك تعزيز دور الممثلين الدائمين للدول الأعضاء في المنظمة لدى الأمانة العامة والهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب **(RATS)** لمنظمة شنغهاي للتعاون.

لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، ستركز الدول الأعضاء على الأهداف التالية[٢٦]**:**

- تحويل منطقة منظمة شنغهاي للتعاون إلى منطقة سلام وتنمية مستدامة ونمو وتقدم اقتصادي وثقة متبادلة وحسن جوار وصداقة وازدهار.
- تحسين منظمة شنغهاي للتعاون كمنظمة إقليمية متعددة الأشكال لا يُنظر إليها على أنها كتلة عسكرية وسياسية أو رابطة تكامل اقتصادي مع هيئات الحكم فوق الوطنية.
- خلق ظروف مواتية داخل منظمة شنغهاي للتعاون من أجل النمو المستدام للتعاون التجاري والاستثماري، وتطوير وتنفيذ مشاريع البنية التحتية المشتركة، فضلاً عن تعزيز التعاون في مجال الأعمال بمشاركة مجلس أعمال منظمة شنغهاي للتعاون ورابطة البنوك التابعة لمنظمة شنغهاي للتعاون.
- تطوير مناهج مشتركة للدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لمبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير كأحد الأدوات لخلق بيئة مواتية لتعزيز التعاون الاقتصادي في منطقة منظمة شنغهاي للتعاون.
- بناء مساحة أمنية غير قابلة للتجزئة، وتطوير التعاون مع الأمم المتحدة والجمعيات الدولية والإقليمية الأخرى في مختلف المجالات، من بين أمور أخرى، في معالجة التهديدات الأمنية التقليدية والجديدة.
- تحسين الإطار القانوني والتنظيمي للمنظمة.

---

(26)- Beehner, Lionel, "The Rise of the Shanghai Cooperation Organization" International Institute for Strategic Studies,www.iiss.org/whats-new/iiss -in-news/press-coverage-2006/june-2006/rise of the.

(ISSN: 2536 - 9555)

- التحسين المستمر لفعالية آليات التعاون داخل منظمة شنغهاي للتعاون.
- تعزيز التعاون العملي مع الدول المراقبة في منظمة شنغهاي للتعاون وشركاء الحوار.
- **الأهداف الرئيسية الثلاثة لاستراتيجية شنغهاي الجديدة في الظهور السلمي:**

على مدى العقود الماضية، كانت للصين، بصفتها أهم مؤسس لهذه المنظمة، فرضت ثلاثة أهداف رئيسية تتماشى مع استراتيجيتها في الظهور السلمي[٢٧]:

١. الحد من التوترات في البيئة الأمنية وعلى حدود الصين الشاسعة مع روسيا ودول آسيا الوسطى للتركيز على الأهداف المحلية.
٢. طمأنة الجيران بشأن صعود الصين وتخفيف التوترات، فضلاً عن توفير سيطرة أفضل على مقاطعة شينجيانغ المسلمة.
٣. التوازن بحذر ضد الولايات المتحدة.

ومع ذلك، يبدو أن التطلعات التوسعية لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة، قد غيرت مواقف الصين وروسيا تجاه المنطقة، واتخاذ نهج جديد للتعاون متعدد الأطراف في شكل هذه المنظمة الإقليمية.

ومع يتصاعد النزاع حول بحر الصين الجنوبي، بين الصين والولايات المتحدة والغرب، مما فرض فعليا قواعد حظر الطيران على منطقة الحكم الذاتي الخاضعة لولاية الصين، حيث زعمت الولايات المتحدة مؤخرا أن الصين كانت تحاول نشر المدفعية والمعدات العسكرية من خلال بناء جزيرة اصطناعية، ومن هذا المنطلق يتم تقييم مراجعة جديدة لاستراتيجية الدفاع الأمريكية، التي تهدف إلى كبح القدرات العسكرية، والاقتصادية، المتنامية للصين، وهذا خطر فعلي يهدد الصين وتهديدها هو تهديد لباقي أعضاء المنظمة، فإن بقية الأعضاء من دول وسط آسيا تتقاسم إلى حد ما العديد من المصالح المشتركة، فمن خلال منظمة شنغهاي، يمكن لها

---

[27]- Yu Bin,"China and Russia: Normalizing Their Strategic Partnership" in Shambaugh, David, ed.China's Ascent, pp.228-246.

تحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول الجوار القوية (الصين وروسيا)[٢٨].

ثانياً- الأهداف الغير معلنة:

فكثير من العوامل دفعت معظم الدول في العالم للتكتل في منظمات ذات طابع أمني، واقتصادي وذلك لحماية بلدانها وأسواقها وعملاتها، خصوصاً وأن هذه الدول باتت لا تثق بالمنظمات العالمية ومؤسساتها التي تسيطر عليها أمريكا بامتياز.مع اختلال موازين القوى الدولية الحالية، وبداية نشوء نسق دولي جديد يقوم على "لا قطبية عالمية" الى حد الآن، تظهر اهداف متجددة لهذه المنظمة قد تكون حددت ضمناً في حينها، لكنها لم تظهر الى العلن بسبب عدم تناسب الاعلان مع الظروف العالمية التي كانت تسيطر على العالم في تسعينيات القرن الماضي من تصنيف الدول بين فاشلة ومارقة، وخلق عدو دائم.

ومن أبرز الأهداف غير المعلنة التي يمكن الركون إليها ما يلي:

- كان لدى كل من روسيا والصين هدف أساسي غير معلن وراء تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون، هذا الهدف هو تأمين منطقة وسط آسيا الواقعة على حدودهما ضد أي تدخل أجنبي وضد أية عمليات أو تحركات إرهابية يكون لها فيما بعد تأثير مباشر على أمن ومصالح كل من روسيا والصين، ولهذا كان من الضروري أن تضم المنظمة الجديدة في عضويتها هذه الدول الواقعة في وسط آسيا على الحدود الصينية الروسية وأيضا على الحدود الأفغانية التي تشكل مصدر مخاطر وتهديدات كثيرة للبلدين[٢٩].

---

[28]- Sorkina, M. (2009). Shanghai Cooperation Organization: Geopolitics at the crossroads of Eurasia, Master-thesis,Gent University, Netherland.

[٢٩]- د. ليونيد ألكسندروفتش، منظمة شنغهاي للتعاون.. تحالف عملاق في آسيا، البيان الاماراتيه، يونيو ٢٠١٠م، https://www.albayan.ae/one-world/2010-06-19-1.256924.

(ISSN: 2536 - 9555)

- يمكن القول بأن هناك بداية تمدد لمنظمة شنغهاي إلى أوروبا من خلال روسيا والصين، إذ تؤكد التطورات الدولية الحاصلة رغبة كلا الدولتين في تقليص النفوذ الأميركي على "القارة العجوز" في محاولة لإعادة صياغة التوازنات الدولية على أسس جديدة(٣٠).
- تعزيز اقوة الصينية والروسية، فهما القوتان الناشئتان اللتان من المتوقع أن تسيطرا على عملية صنع القرار الدولي في المستقبل، من تطويق الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي لها ضمن القارة الآسيوية ذاتها ومنع تمددها غرباً كي لا تشكل تهديداً للولايات المتحدة اولاً، وحلفاؤها في اوروبا ثانياً(٣١).
- أستمرار الجهود للابقاء على منافذ بحرية واسعة (على المحيط الهندي، المحيط الهادئ، وحتى فتح طريق بحري في القطب الشمالي) بغية كسر الطوق الاميركي المسمى بـ "طوق الاناكوندا"، الممتد من الغرب والجنوب الغربي لروسيا، وذلك للخروج من دائرة استهداف الدرع الصاروخية الموجودة في أوروبا والعمل على تطويقه بحراً، وأيضا الخروج الى المياه الدافئة (من البحر الاسود الى المتوسط) عبر المنافذ الدولية التركية (الدردنيل والبوسفور)(٣٢). كما فعلت روسيا بوصولها للمياة الدافئة عبر سوريا وليبيا.
- الهجمات الإلكترونية من قبل الصين وروسيا التي تعد إحدى حلقات التعاون السري بين الدولتين ضد الولايات المتحدة، وهذا ما تنفيه الصين وروسيا عن ضلوعها في تلك الهجمات، حيث كانت الهجمات السيبرانية من أبرز القضايا الخلافية التي أثارها الرئيس الأميركي في قمة جنيف في يوليو٢٠٢١م، مع

---

(30)- Pollack, Jonathan. "The Transformation of the Asian Security Order: Assessing China"s Impact" in Shambaugh, David, ed. China's Ascent, pp.329-346.

(٣١)– علوان نعيم امين الدين، منظمة شنغهاي: اهداف غير معلنة، مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٤م، https://www.beirutme.com/?p=814.

(٣٢) –علوان نعيم امين الدين، مرجع سابق.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[٣٣]، في مؤشر هام حول تغير طبيعة المواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية في القرن الحادي والعشرين، بعد انحسار المنافسة العسكرية النووية التي كانت تطغى على مثل هذه القمم خلال الحرب الباردة. فالطموح الصيني للتحول إلى قوة سيبرانية عظمى ترجع إلى عام ٢٠١٤م، حيث قدم الرئيس الصيني "شي جينغ بينغ" مفهوم "القوة السيبرانية العظمى" وذلك عند إنشائه المجموعة القيادية المركزية من أجل الأمن السيبراني وتكنولوجيا المعلومات بالحزب الشيوعي الصيني، وهي أعلى هيئة على مستوى الحزب مختصة بقضايا تكنولوجيا المعلومات، ومنوط بها تحقيق هدف أن تصبح بكين قوة سيبرانية عظمى[٣٤].

- استعادة السيطرة على المواقع الاستراتيجية وخصوصاً المظائق، كمضيق "ملقا" الذي يصل المحيط الهادئ بالمحيط الهندي وتعتبر الطريق الغربي للتجارة الصينية نحو المتوسط وواروبا.
- روسيا تتمتع بنفوذ عسكري ودبلوماسي واقتصادي واسع، ومع مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدت روسيا "دولة ممانعة"عندما وقفت ضد غزو الولايات المتحدة للعراق في ٢٠٠٣م، كما عرفت باسم "روسيا بوتين"، باستعادتها هيبتها الداخلية وعودتها إلى ساحة المنافسة الداخلية. وعلى الرغم من الانتكاسات التي شهدتها روسيا عبر تاريخها، فان إمكانية النهوض واستعادة زمام المبادرة يلوح بريقهما بقوة[٣٥] وانضمامها لمنظمة شنغهاي

---

[٣٣]– هشام ملحم، كيف غيّرت التقنيات الجديدة وجه الحرب، الحرة، يوليو٢٠٢١م، https://www.alhurra.com .

[٣٤]– إيمان فخري، هل تزيح بكين واشنطن وتصبح قوة سيبرانية عظمي؟، المستقبل للابحاث والدراسات المستقبلية، أبريل٢٠٢١م، . https://futureuae.com

[٣٥]– عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي؛ أزمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩م.

(ISSN: 2536 - 9555)

للتعاون ومجموعة "بريكس" تجعل من روسيا والصين قوة ضاغطة على الأحادية القطبية الأمريكية.

الخروج من هيمنة الدولار الاميركي كعملة عالمية، يعود الى عدة عوامل اهمها:

- هناك رغبة عالمية أقوى من أي وقت مضى بالتخلص من احتكار الدولار الاميركي كعملة عالمية تجارية، لاسيما وأن العقوبات الأمريكية لم تعد تحتمل بالنسبة للكثير من الدول والمجموعات التي يمكن لعملاتها أن تلعب دوراً أقوى على الصعيدين الإقليمي والعالمي. ويأتي في مقدمة هذه الأطراف الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا وتركيا. غير أن تراجع موقع الدولار لن يتم بين ليلة وضحاها لعدة أسباب. ولعل من أهمها أن القسم الأكبر من دول العالم لديه احتياطات كبيرة بالعملة الأمريكية قسم كبير منها سندات بقيمة تزيد على ٥ تريليونات دولار. ويؤدي طرحها بسرعة إلى إغراق السوق والتسبب بخسائر للدول التي تريد التخلص منها[٣٦].
- في حالة تحصيل الديون الصينية لدى الولايات المتحدة، لا يوجد سياسي أمريكي أيا كان انتماؤه وتوجهاته، إلا ويعبر عن قلقه البالغ من الديون الهائلة التي تدين بها حكومة بلاده للمقرضين الصينيين، حيث قدر الدين الأمريكي للصين في شهر يوليومن عام ٢٠٢٠م، نحو ١.٠٧ تريليون دولار[٣٧]، حيث تعتبر السوق الأميركية من أهم الاسواق التي تصرف فيها البضائع الصينية، فهي تمثل وحدها حوالي ٤٠% من صادرات الصين الخارجية.
- مع ظهور بوادر اتجاه العالم مجدداً نحو تعدد القطبية من جهة وقسوة العقوبات الأمريكية من جهة أخرى فإن هيمنة الدولار أضحت مسألة وقت، لاسيما وأن

---

[٣٦]– إبراهيم محمد، تحليل.. تفكيك هيمنة الدولار في عهدة أوروبا والصين، موقع التلفزيون الألماني DW، ٢٠١٨م https://p.dw.com/p/35Jlt.

[٣٧]– هشام محمود، ديون بقيمة ١.٠٧ تريليون دولار سلاح صيني يؤرق الأمريكيين .. هل تغرق الأسواق بالسندات؟، الاقتصادية، اكتوبر ٢٠٢٠م، https://www.aleqt.com/2020/10/18/article_1947526.html.

الولايات المتحدة لا تستطيع منع ذلك بالقوة في مواجهة دول عظمى كالصين وروسيا وذلك على عكس ما تستطيع فعله إزاء دول مستضعفة ودول أخرى نامية. وعلى ضوء ذلك تبدو الفرصة جيدة لإقامة نظم إضافية للتحويلات المالية العالمية بشكل أسرع من المتوقع. ومن شأن هذه البدائل إرساء نظام تعددي للتحويلات يعزز ليبرالية التجارة والتعاون الدولي بعيداً عن العقوبات الأمريكية. ومن ضمن تلك البوادر تم إطلاق بورصة عالمية لتداول عقود النفط بالعملة الصينية اليوان في خطوة تمثل ضربة قوية لاحتكار "البترودولار "[٣٨].

المبحث الثالث

التحديات والتهديدات المحتملة لمنظمة شنغهاي

يمر العالم الحديث بتحول عميق يتميز باتجاه محدد للتحول نحو الشرق لإمكانات التنمية العالمية.

إن السعي لتحقيق السلام والتنمية، والتعاون المتكافئ والمتبادل المنفعة، في مجتمع يسوده السلام والازدهار العالميان يكتسبان أهمية متزايدة. في الوقت نفسه، هناك تحديات وتهديدات عالمية متزايدة، فضلاً عن عوامل عدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ. لا تزال النزاعات الإقليمية والمحلية القائمة غير مستقرة وتظهر نزاعات جديدة، وسيكون العقد القادم فترة تغيير ديناميكي في العلاقات الدولية يرتبط بتأسيس عالم متعدد المراكز، وتعزيز المستوى الإقليمي للحوكمة العالمية، ووضع موحد للبلدان النامية. ستسهم العولمة والتقدم التكنولوجي في زيادة الترابط بين الدول، وهناك ارتباط أقوى بين أمن وازدهار الدول. تتطلب الطبيعة المعقدة للتهديدات والتحديات مقاربة جماعية لمعالجتها، بالإضافة إلى إدراك أنه من

[٣٨]– هشام محمود، مرجع سابق.

(ISSN: 2536 - 9555)

المستحيل ضمان أمن الفرد على حساب الآخرين. في ظل هذه الظروف، يصبح من الضروري أن تمتثل جميع الدول للمبادئ العالمية لأمن متساو وغير قابل للتجزئة ينطبق بشكل موحد على منطقة أوروبا- الأطلسي، وأوراسيا وآسيا والمحيط الهادئ[٣٩].

على الرغم من الاتجاه نحو التعافي من الأزمة العالمية، لا يزال الاقتصاد العالمي في خطر. لقد كان تعافيها متفاوتًا وغير مستدام، ولا يزال التهديد بحدوث ركودات جديدة مستمرًا. لا يزال ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الطلب الاستهلاكي يمثلان عقبة كأداء أمام التنمية المستدامة. هناك عوامل إضافية ناشئة لزعزعة استقرار الاقتصاد العالمي، بما في ذلك تلك المتعلقة بزيادة تقلب الأسعار العالمية للمواد الخام. ويزداد الوضع تعقيدا بسبب عدم وجود مستوى مناسب من التعاون بين الاقتصادات الرائدة في العالم للتغلب على آثار الأزمة وعدم كفاية تنسيق السياسة النقدية على المستوى الدولي[٤٠].

ومما لاشك فيه، يعد امتداد منظمة شنغهاي للتعاون من الصين وروسيا وآسيا الوسطى إلى جنوب آسيا، وبكل من المحيط الهندي والقارة الأوروبية الآسيوية. ويؤدي ذلك التوسع إلى زيادة نسبة سكان أعضاء المنظمة، من ٢٥٪ إلى ٤٤٪، أي ما يقرب من ثلث إجمالي سكان العالم، وناتج محلي إجمالي مشترك يزيد عن ١٤.٥ تريليون دولار، وبالتالي ولادة المنظمة الإقليمية الأكثر اكتظاظًا بالسكان مع أكبر مساحة. والأهم من ذلك، توسعت دائرة أصدقاء منظمة شنغهاي للتعاون

---

[٣٩]- د. عامر هاشم د. نغم نذير شكر، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاة الصين، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٥ العراق، ٢٠١٣م سبتمبر ٢٠٢١، ٣٠-٠٩-٢٠٢١/https://www.emaratalyoum.com/business/arab-and-inter

[40]- Yaqing, Qin and Wei Ling "Structures, Processes, and the Socialization of Power: East Asian Community-building and the Rise of China" in Ross and Feng, 2008

واكتسبت روح شنغهاي مدعومة بعضوين دائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وثلاث دول من البريكس، وأربع "دول مسلحة نوويًا"[٤١] مما يجعلها عرضة للتحديات والتهديدات المحتملة.

تواجه منظمة شنغهاي للتعاون تحديات القضاء على التطرف الديني والانفصال العرقي والإرهاب الدولي. تحسين الثقة والتماسك بين الأعضاء؛ إدارة العلاقات بشكل أفضل مع الأطراف الخارجية؛ تطوير سياسة التوسيع. تحسين تنفيذ السياسة؛ تسهيل تفاعل اقتصادي أكبر؛ وتحسين وتيرة اتخاذ القرار البطيئة. لتعزيز وضعها المتنامي، يجب على المنظمة الاستمرار في تحسين الاتصالات والعلاقات بين جميع أصحاب المصلحة؛ تطوير ثقة أعمق بين الأعضاء؛ معالجة القضايا الاقتصادية والأمنية القانونية بشكل أفضل؛ وتوليد قيادة أقوى من أكبر عضويتها روسيا والصين.

إنَّ التباين في القدرات الاقتصادية ومستوى التنمية والمواقف الإقليمية والدولية والأنظمة الاجتماعية والسياسية بين الدول الأعضاء في المنظمة يعيق ويحجّم التعاون الاقتصادي ضمن المنظمة.

تشكّل الخلافات الحدودية بين الدول الأعضاء في المنظمة أكثر التحديات شراسة للتعاون بين أعضاء المنظمة في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية.

وعلى المستوى الدولي يتشعب الوضع الجيوسياسي ويتعقد في ظل العلاقات الصينية– الأمريكية المتوترة نتيجة العقوبات الأمريكية المفروضة على شركة هواوي الصينية، إضافة للرسوم الجمركية المرتفعة التي فرضتها أمريكا على البضائع الواردة من الصين في محاولة منها لتعديل ميزانها التجاري معها، كما أن التوتر في العلاقات الروسية– الأمريكية واضح في ظل العقوبات والتهديدات

(41)- Zhao Mingwen is Senior Research Fellow in China Institute of International Studies; Shanghai Cooperation Organization: A New Stage, New Challenges, and A New Journey,Source:Foreign Affairs Journal, Summer 2018

(ISSN: 2536 - 9555)

الأميركية الذي تفرضها على روسيا، الأمر الذي يشكل تحدٍ آخر في خلق نظام عالمي متعدد الأقطاب يواجه القطبية الأحادية بقيادة أمريكا(٤٢).

إن تغير المعطيات الأمنية والاقتصادية العالمية تمثّل تحديًا آخر للمنظمة في ظل أزمة أمريكية في الاقتصاد الداخلي وحجم مديونية الولايات المتحدة الأمريكية تتخطى ٢٨ ترليون دولار(٤٣) أي أكثر بنحو ٢٩% من قيمة الناتج المحلي الاجمالي، كل ذلك سيجعل من أمريكا تقاتل بشراسة لتحقيق مكاسب على الصعيد الدولي الاقتصادي إذا كانت قد سلمت بواقع متعدد الأقطاب في الساحة الدولية(٤٤).

العقوبات ضد روسيا، على خلفية الأزمة الأوكرانية، ليست سوى غطاء قانوني لكبح روسيا على الساحة الأوروبية ومقدمة لقطع التواصل السياسي، وبالتالي مقدمة لإنهاء التواصل الاقتصادي، أما استراتيجية "القرن الأميركي– الباسيفيكي" الصاردة عام ٢٠١٢م، فهي ليست سوى مخطط لمنع التقدم الصيني باتجاه أوروبا، إضافة إلى تطويقها، تلك هي نظرة العديد من الباحثين الاستراتيجيين إلى ما يجري على الساحة الدولية من تطورات سياسية فيما يخص التنافس على تسيد العالم(٤٥). وتعلم كل من الصين وروسيا جيداً هذه التحديات، لهذا بدأ التكاتف والتعاضد منذ ٢٠٠١م، تحديداً، مع إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون.

---

(٤٢)– ماهر بن ابراهيم القصير، منظمة شنغهاي القوة الاوراسية الصاعدة تشكل الهوية الاوراسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٤ م، ص ٢٥

(٤٣)–سمير سعيد، ديون أميركا تتخطى ٢٨ ترليون دولار وتهدد العالم بـ"كارثة اقتصادية" كبرى، الإمارات اليوم، سبتمبر ٢٠٢١، https://www.emaratalyoum.com/business/arab-and-inter/٢٠٢١-٠٩-٣٠

(٤٤)– اليمام يونس، وائل علي، مؤتمر شنغهاي، المبادرة، تحديات الحاضر والمستقبل، ٢٠١٩م، ليفانت، https://thelevantnews.com

(٤٥) –علوان نعيم أمين الدين، هل بدأت «شنغهاي» بالتمدّد إلى أوروبا؟ ٢/١، البناء، ٢٠١٥م، https://www.al-binaa.com/archives/article

اتخذت الدول الثماني الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، بما في ذلك الصين وروسيا والهند، قراراً باعتماد العملات المحلية والوطنية في التبادل التجاري والاستثمار الثنائي وإصدار سندات، بدلاً عن الدولار الأميركي، ما ينهي عقوداً طويلة من الهيمنة الأميركية على العالم في التجارة والذهب والتعاملات النفطية، بحسب ما أوردته شركة خدمات التحليل الاستراتيجي عبر أوراسيا "سيلك روود"[٤٦]. وتقول التقارير إنه إذا بدأت التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون بالعملات الوطنية بدلاً عن الدولار والجنيه الاسترليني، فستزيد التجارة وتقوى العملات الوطنية للدول الأعضاء، بما يعزز الاستثمار المتبادل[٤٧]. فالصين هي الأخرى كانت ولا تزال من دعاة تخفيف الاعتماد على الدولار الأميركي، وهي تدفع بنشاط من أجل الاستخدام العالمي لليوان كعملة بديلة[٤٨].

قامت الولايات المتحدة، مع بعض دول الناتو، بتمويل إنشاء مركز تنسيق المعلومات الإقليمي لآسيا الوسطى في كازاخستان في عام ٢٠٠٩، واقترحت مبادرة آسيا الوسطى لمكافحة المخدرات في عام ٢٠١٢. وتمثل هذه الخطوات محاولة لبناء "مركز آسيا الوسطى لمكافحة المخدرات". "قوة المخدرات"، وتحويل المركز إلى قناة جديدة يمكن للولايات المتحدة من خلالها الالتفاف على آلية التعاون الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون والتسلل إلى سلطات إنفاذ القانون في آسيا الوسطى، وبالتالي فإن آلية مكافحة الإرهاب ومكافحة المخدرات الحالية لمنظمة شنغهاي للتعاون قد تتعرض للانقسام والتحييد[٤٩].

---

[٤٦]– كفاية أولير، دول "شنغهاي" تتحلل من علاقتها بالدولار الأميركي "المهيمن"، اندبندنت عربي، مارس ٢٠٢٠م، https://www.independentarabia.com

[٤٧]– المال والأعمال، منظمة شنجهاي للتعاون" تقرر إجراء التجارة بالعملات المحلية بين أعضاءها بدلًا من الدولار، مارس ٢٠٢٠م، https://www.altaqarub.com

[٤٨]– كفاية أولير، مرجع سابق

[٤٩]– عبد الرحمن دحمان، "التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية"، مجلة سياسات عربية، العدد(١٢)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م، ص٤٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

- التهديدات المشتركة لأعضاء منظمة شنغهاي

أهم التهديدات هي:

- تواجه الدول الأعضاء والدول المراقبة في منظمة شنغهاي للتعاون شكلاً من أشكال الانفصال بسبب المناطق العرقية القبلية[٥٠] (الشيشان في روسيا، شينجيانغ في الصين، وبشتونستان ووزيرستان في باكستان، وكشمير في الهند، وسمرقند وبخارى في أوزبكستان، والروس في كازاخستان، وخجند في طاجيكستان)، لذا فإن الأمن القومي والحفاظ على وحدة أراضيها من القضايا الرئيسية للأعضاء في منظمة شنغهاي[٥١].
- تشكل العواقب والتبعات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية لعشرين عاما من احتلال الولايات المتحدة وحلفائها لأفغانستان تهديدا لأعضاء المنظمة؛ والأهم من ذلك، أن نفوذ الولايات المتحدة في الدول الأعضاء يتعارض مع مصالح القوتين الرئيسيتين في منظمة شنغهاي للتعاون (الصين وروسيا).

الاتفاقية الأمنية الثلاثية (تحالف اوكوس AUKUS) هو آلية تسمح بتبادل تكنولوجيا الغواصات النووية الحساسة ويشمل التحالف كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والمملكة المتحدة، وأن تحالف أميركا وتزويدها لأستراليا بغواصات نووية هو توجه ضد الصين التي تبحث عن دور في المحيط الهادئ والهندي، حيث تضع الولايات المتحدة الأمريكية أهمية قصوى لمواجهة النفوذ الصيني المتصاعد في منطقة الإندوباسيفيك Endo Pacific (الهندي والهادي)، ضمن استراتيجية أمريكية لـ "احتواء الصين" على غرار استراتيجية الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة[٥٢].

---

(50)- Ma Ping (2005), "Explore the Problem on Islamic Rising Sect and Menhuan of Comtemporary Nrothwest Region", Journal of Hui Muslim Minority Studies, Vol. 60, No. 4, pp. 107-110. (In Chinese)

(51)- Wang Yun (2000), "The Origin and Formation of the Moslem", The Ideological Front, Vol. 26, No. 2, pp.79-81. (In Chinese)

(52)-AUKUS: UK, US and Australia launch pact to counter China, BBC, 2021, https://translate.google.com/

الحوار الأمني الرباعي (كواد): يعد منتدى غير رسمي استراتيجي، بين أستراليا وأميركا والهند واليابان حيث يتم الحفاظ عليه عن طريق القمم شبه المنتظمة وتبادل المعلومات والتدريبات العسكرية بين الدول الأعضاء وتزامن الحوار مع تدريبات عسكرية مشتركة على نطاق غير مسبوق بعنوان تمرين مالابار. وكان ينظر إلى الترتيب الدبلوماسي والعسكري على نطاق واسع، على أنه رد على زيادة القوة الاقتصادية والعسكرية الصينية، حيث استجابت الحكومة الصينية للفرقة رباعية من خلال إصدار احتجاجات دبلوماسية رسمية لأعضائها[٥٣] ولا تدخر الولايات المتحدة وأوروبا جهداً في تقسيم ودق الإسفين بين أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون.

الولايات المتحدة لها مصالح حيوية في انتقال دول آسيا الوسطى للديمقراطية واقتصاديات السوق، في الوقت نفسه، تنظر الصين إلى الوجود العسكري للولايات المتحدة، وكذلك وجودها الأيديولوجي في آسيا الوسطى، كمصدر للتطويق الاستراتيجي، تعتبر الصين منظمة شنغهاي للتعاون نموذجًا للتنظيم المستقبلي لآسيا ضد نظام التحالف الأمريكي.

وفي مستخلص ماذكر من تحديات وتهديدات نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها مخاوف على مستقبل مصالحها وذلك يعود لعدة عوامل منها[٥٤]:

- جهود الدول الكبرى الساعية للانفصال عن الدولار، خاصة على مستوى الطاقة، سيكون لها تأثير سلبي على نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.
- قيام بعض الدول فعلياً، بالاستغناء عن الدولار كعملة تجارية عالمية شيئاً فشيئاً واستبداله بالعملات المحلية، وخاصة الدول الكبرى، مشروع طاقة الغاز السيبيري بين الصين وروسيا "قوة سيبيريا".

---

[٥٣]- رند عتوم، ما هو الحوار الأمني الرباعي؟، العربي، يونيو٢٠٢٠م، https://e3arabi.com/?p

[٥٤]- ابراهيم محمد، متى يفقد الدولار هيمنته على النظام النقدي الدولي؟ موقع التلفزيون الألماني DW ٢٠١٥/٣/٢١.

(ISSN: 2536 - 9555)

- تتنافس الدول الكبرى المحموم للوصول لمناطق الطاقة من أجل الحفاظ على قوتها الاقتصادية.
- تخشى الولايات المتحدة أن يقع السوق الأوروبي في أيدي الشرق وأن تخسره الولايات المتحدة.
- تخشى الولايات المتحدة أن تصبح أوروبا ملازمة للاقتصاد الشرقي ومرتبطة به بشكل مباشر.
- تخشى الولايات المتحدة السيطرة على المناطق الاستراتيجية الدولية كالمضايق والقنوات البحرية.

يبدو أن مسار التوسع الشرقي باتجاه أوروبا يسير على الطريق الصحيح، مما سيزيد من احتمالية الصراعات الدولية.

النتائج:

من خلال ما تقدم، فقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها بما يلي:

- لم تعد الدول تملك القدرة على مواجهة التحديات والتهديدات من تلقاء نفسها، الأمر الذي شكل دافعًا قويًا لإشراك الجهات الفاعلة الأخرى لتحقيق ذلك، وخاصة المنظمات الإقليمية والدولية التي تعتبر الفاعل الرسمي بعد الدول، للتخفف من حدة التهديدات والتدخلات الدولية في الشأن الداخلي للدول.
- غالباً ما يتم تصوير "منظمة شنغهاي للتعاون" على أنها تكتل معادٍ للغرب بطبيعته، حتى أن البعض يصفها بأنها "مناهضة لحلف شمال الأطلسي". ومع ذلك، أدت الاختلافات بين الدول الأعضاء الفردية إلى تقييد التنسيق في سياسة التكتل واندماجه الإقليمي منذ قيام المنظمة.
- الأهداف غير المعلنة للمنظمة جعلها تعمل كمنتدى للنقاش والمشاركة أكثر من كونها تحالفاً إقليمياً رسمياً شبيهاً بـ "الاتحاد الأوروبي" أو حلف "الناتو".

- من المتوقع أزدياد الموقف والنفوذ الإستراتيجي لمنظمة شنغهاي للتعاون مع تمتع التعاون الاقتصادي والتجاري متعدد الأطراف لمنظمة شنغهاي للتعاون بنمو مطرد في ظل المتغيرات الدولية المتسارعة.
- استفادت الصين من ولاء روسيا لمنظمة شنغهاي للتعاون في مواجهة المقترحات الغربية. لذلك وضعت روسيا قبول أعضاء جدد وتوسيع منظمة شنغهاي للتعاون على جدول الأعمال، بهدف تخفيف العقوبات الغربية وتحقيق التوازن بين طموحات الناتو التوسعية.

الخاتمة

هناك آراء متباينة حول مستقبل منظمة شنغهاي للتعاون وتوسيع أنشطتها، في حين أن بعض المحللين لا يعتبرون أن التطور الكمي والنوعي محتمل للغاية بسبب الميول والدوافع المختلفة للأعضاء، وعدم المساواة الاقتصادية الكبيرة، واستحالة التطور الوظيفي، والقدرة المحدودة للمنظمة على التأثير على القضايا الإقليمية والدولية، فإن بعض المحللين لبعض القدرات المحتملة لدول المنظمة مثل موارد الطاقة، ووجود القوى النووية، وحجم المنطقة والسكان، تجعل هذه المنظمة لديها القدرات التي تمكنها من لعب دورًا أكثر أهمية في المستقبل ضمن أهداف واقعية واستراتيجية شاملة، وأن تكون لديها القدرة والحلول المناسبة لإعادة تحديد الأهداف وتوسيع نطاق نشاطاتها، فبالنظر للأهداف المعلنة نجدها تتعارض مع الأهداف غير المعلنة، فالصين وروسيا لهم أجندتهم الخاصة في التعامل مع الأعضاء من أجل تحقيق أهدافهم غير المعلنة، وتسعى الكتلتان للحصول على منافع اقتصادية وسياسية في المقام الأول، ويمكن لمنظمة شنغهاي أن تلعب الدور الرائد في المعادلات الإقليمية عند وجود إرادة سياسية قوية لتعاون واسع النطاق وتوحيد كافة المواقف، واحترام قواعد الربح للجميع، ومنع الاستقطاب، وجعل الأهداف غير المعلنة مرئية للجميع دون غطاء، للوصول لاهداف واقعية تجعلها قوة منافسة لكافة التكتلات الغربية المعادية.

(ISSN: 2536 - 9555)

المراجع:

العربية:

- إمام علي رحمان، رئيس جمهورية طاجيكستان، ٢٠ عاماً على منظمة شنغهاي للتعاون: التعاون من أجل الاستقرار والازدهار، يونيو ٢٠٢١م، https://mfa.tj/ar/saudi/view
- أحمد السيد، أي مُستقبل ينتظر منظمة شنغهاي للتعاون في ضوء الصراعات بين أعضائها (١-٢)، المرصد المصري، ديسمبر ٢٠٢٠م، https://marsad.ecss.com.eg
- إبراهيم محمد، تحليل.. تفكيك هيمنة الدولار في عهدة أوروبا والصين، موقع التلفزيون الألماني DW، ٢٠١٨م. https://p.dw.com/p/35Jlt
- إيمان فخري، هل تزيح بكين واشنطن وتصبح قوة سيبرانية عظمي؟، المستقبل للابحاث والدراسات المستقبلية، أبريل ٢٠٢١م، https://futureuae.com
- السيد صدقي عابدين، "السياسة الروسية في آسيا الأهداف والتحديات"، السياسة الدولية، العدد ١٧٠، أكتوبر ٢٠٠٧م.
- د. محمد شوقي عبد العال، التنظيم الاقليمي العربي: جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٥.
- جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن ٢١، ترجمة: اية محمد الغازي، الطبعة الأولى، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، مصر، ٢٠١٧، ص ٢٩١.
- عبد الرحمن دحمان، "التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية"، مجلة سياسات عربية، العدد (١٢)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م، ص٤٩.

- د. ليونيد ألكسندروفتش، منظمة شنغهاي للتعاون.. تحالف عملاق في آسيا، البيان الاماراتيه، يونيو ٢٠١٠م، https://www.albayan.ae/one-world/٢٠١٠-٠٦-١٩.
- ماهر بن ابراهيم القصير، منظمة شنغهاي القوة الاوراسية الصاعدة تشكل الهوية الاوراسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ص ٢٥.
- يوسف عبد العزيز محمود، طرفة شريفي، اياد بدر، "دور منظمة شنغهاي للتعاون في انهاء القطبية الاحادية وموقفها من الازمة السورية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٦، العدد ٥، جامعة نشرين، دمشق، سوريا، ٢٠١٤م، ص ٣٠٠-٣٠١ .
- عاطف عبد الحميد، روسيا واسيا الوسطى ... حماية المصالح واحتواء الاخطار، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٩، القاهرة، ٢٠٠٧م .
- علوان نعيم أمين الدين، هل بدأت «شنغهاي» بالتمدّد إلى أوروبا؟ ٢/١، البناء، ٢٠١٥م، https://www.al-binaa.com/archives/article/34585
- علوان نعيم امين الدين، منظمة شنغهاي: اهداف غير معلنة، مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٤م، https://www.beirutme.com/?p
- د. عامر هاشم د. نغم نذير شكر، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاة الصين، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٥ العراق، ٢٠١٣م.
- عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي؛ أزمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩م
- سمير سعيد، ديون أميركا تتخطى ٢٨ ترليون دولار وتهدد العالم بـ"كارثة اقتصادية" كبرى، الإمارات اليوم، سبتمبر ٢٠٢١،

(ISSN: 2536 - 9555)

https://www.emaratalyoum.com/business/arab-and-inter/٢٠٢١-٠٩-٣٠

- المال والأعمال، "منظمة شنجهاي للتعاون" تقرر إجراء التجارة بالعملات المحلية بين أعضاءها بدلًا من الدولار، مارس ٢٠٢٠م، https://www.altaqarub.com
- كفاية أولير، دول "شنغهاي" تتحلل من علاقتها بالدولار الأميركي "المهيمن"، اندبندنت عربي، مارس ٢٠٢٠م، https://www.independentarabia.com
- ابراهيم محمد، متى يفقد الدولار هيمنته على النظام النقدي الدولي؟ موقع التلفزيون الألماني DW ٢٠١٥/٣/٢١
- هشام محمود، ديون بقيمة ١.٠٧ تريليون دولار سلاح صيني يؤرق الأمريكيين .. هل تغرق الأسواق بالسندات؟، الاقتصادية، اكتوبر ٢٠٢٠م، https://www.aleqt.com/2020/10/18/article_1947526.html.
- هشام ملحم، كيف غيّرت التقنيات الجديدة وجه الحرب، الحرة، يوليو٢٠٢١م، https://www.alhurra.com

الاجنبية:

- Muhammad Fahim Khana, Shujahat Alib, Nabila Aftabc, "The Institutional Development of SCO & Geopolitics of Central Asia", (International Journal of Social Science archives, June 2020, p 1-8.
- Zhao Mingwen is Senior Research Fellow in China Institute of International Studies; Shanghai Cooperation Organization: A New Stage, New Challenges, and A New Journey,Source:Foreign Affairs Journal, Summer 2018
- Duarte, Paulo. "CENTRAL ASIA: THE BENDS OF HISTORY AND GEOGRAPHY." Revista de Relaciones

Internacionales, Estrategia y Seguridad, vol. 9, no. 1, 1 June 2014, pp. 21–35, www.scielo.org.co/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S1909-30632014000100002.

- William E. Carroll,China in the Shanghai Cooperation Organization: Hegemony, Multi-Polar Balance, or Cooperation in Central Asia,International Journal of Humanities and Social Science Vol. 1 No. 19; December 2011
- Shanghai Cooperation organization-wikipedia.
- Sorkina, M. (2009). Shanghai Cooperation Organization: Geopolitics at the crossroads of Eurasia, Master-thesis, Gent University, Netherland.
- Xinhua News Agency, "Full text of Shanghai Cooperation Organization Declaration" June 15, 2001,www.lexisnexis.com/us/Inacademic/frame.do?tokenKey+rsh-20.243363.17013919.
- www.globalsecurity.org/military/world/int/SCO.htm.
- Yu Bin, "China and Russia: Normalizing Their Strategic Partnership" in Shambaugh, David, ed.China's Ascent, pp.228-246.
- Zeb, Rizwan, "Pakistan and the Shanghai Cooperation Organization" China and Eurasia ForumQuarterly, Volume 4,No. 4 (2006).
- Beehner, Lionel"The Rise of the Shanghai Cooperation Organization" International Institute for Strategic Studies,www.iiss.org/whats-new/iiss -in-news/press-coverage-2006/june-2006/rise of the....
- Haas, M. (2007). The Shanghai cooperation Organization: Toward a full-grown security alliance, Netherlands Institute of International Relations.

(ISSN: 2536 - 9555)

- Pollack, Jonathan. "The Transformation of the Asian Security Order: Assessing China"s Impact" in Shambaugh, David, ed. China's Ascent, pp.329-346.
- Yaqing, Qin and Wei Ling "Structures, Processes, and the Socialization of Power: East Asian Community-building and the Rise of China" in Ross and Feng, 2008.
- SCO Website: Yekaterinburg Declaration of the heads of the member States of the shanghai Organization.www.sectsco.org
- ar.trend.az/News/important/top/html.
- http://www.globalsecurity.org Turkmenistan-Uzbekistan-Tajikistan-Kazakhstan-Kyrgyzstan
- https://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/tx.html
- ar.wikipedia.org/wiki/
- https://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/kg.htm
- http://www.eia.doe.gov/emeu/international/reserves.htm
- Ma Ping (2005), "Explore the Problem on Islamic Rising Sect and Menhuan of Comtemporary Nrothwest Region", Journal of Hui Muslim Minority Studies, Vol. 60, No. 4, pp. 107-110. (In Chinese)
- Wang Yun (2000), "The Origin and Formation of the Moslem", The Ideological Front, Vol. 26, No. 2, pp.79-81. (In Chinese)
- AUKUS: UK, US and Australia launch pact to counter China,BBC,2021, https://translate.google.com/